[113] مصارع أهل البصرة. وقد تحلب الناقة الضجور. ويجلس العود على البعير الدبر. فانظر لنفسك. والسلام. إرسال علي جريرا إلى معاوية قال: وذكروا أن جريرا لما قدم على علي قال له: يا جرير. انطلق إلى معاوية بكتابي هذا، وكن عند ظني فيك، وأعلم يا جرير أنك ترى من حولي من أصحاب رسول ا صلى ا عليه وسلم من المهاجرين والبدريين والعقبيين. وإني اخترتك عليهم، لقول رسول ا صلى ا عليه وسلم: خير ذي يمن جرير (1)، فاذهب إلى معاوية بكتابي هذا ورسالتي، فإن دخل فيما دخل فيه المسلمون، وإلا فانبذ إليه بالحرب، وأعلمه أني لا أرضى به أميرا، والعامة لا ترضى به واليا، فقال جرير: إني لاكره أن أمنعك معونتي، وما أطمع لك في معاوية، ويصنع ا ما يشاء (2) كتاب علي إلى معاوية مرة ثانية (3) قال: وذكروا أن عليا كتب إلى معاوية مع جرير: أما بعد، فإن بيعتي بالمدينة لزمتك وأنت بالشام، لانه بايعني الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوا، فلم يكن للشاهد أن يختار، ولا للغائب أن يرد، وإنما الشورى للمهاجرين والانصار، فإذا أجتمعوا على رجل فسموه إماما كان ذلك رضا، فإن خرج منهم خارج (4) ردوه إلى ما خرج منه، فإن أبى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين، وأولاه ا ما تولى، وأصلاه جهنم. وساءت مصيرا. وإن طلحة والزبير بايعاني بالمدينة، ثم نقضا بيعتهما، فكان نقضهما كردتهما، فجاهدتهما بعدما أعذرت إليهما، حتى جاء الحق، وظهر أمر ا وهم كارهون، فادخل فيما دخل فيه المسلمون، فإن أحب أمورك إلي العافية، فإن تتعرض للبلاء قاتلتك،

_____ (1) أخرجه أحمد في مسنده 4 / 360 - 364 والطبراني برجال ثقات، والبيهقي في الدلائل 5 / 346. (2) وقد أرسله بعد مشاورة أصحابه، ورغم معارضة الاشتر النخعي لهذا الاختيار. (3) قارن نسخة الكتاب في الاخبار الطوال ص 157 وفتوح ابن الاعثم 2 / 357 والعقد الفريد 4 / 332 وانظر مروج الذهب 2 / 412 ونهج البلاغة. (4) زيد في النهج: خارج بطعن أو بدعة. (*) _____